تعيق التنمية وتضعها في حلقة مفرغة:

٢,٥ تريليون دولار ديون دول العالم الثالث

■ الدوحة/اف ب

أكد مسؤولون وخبراء على هامش القمة الثانية لدول الجنوب التي افتتحت أمس في الدوحة ان الدول الغنية لا تقوم بعمل كاف لمساعدة الدول الفقيرة على حل مشاكلها الاقتصادية المزمنة ومنها الديون التي تقدر بأكثر من ٢,٥ ألف مليار دولار.

ولم تفلح مبادرة مجموعة الثماني الاخيرة بالتخلي عن ٤٠ مليار دولار من ديون ١٨ دولة نامية رغم الترحيب الذي لاقته في وقت مطالبة دول الجنوب بالمزيد من الجهد من دول الشمال لحل معضلة المديونية التي ترزح تحت نيرها الدول النامية وبالمزيد من المساعدة على التنمية.

وتشير احصائيات المعهد الدولي للديمقراطية الاقتصادية الامريكية الى ان ديون الدول النامية زادت من ١٠٠ مليار دولار عام ١٩٧٣م الى ١,٧ تريليون دولار عام ١٩٩٩م و٢,٥ تريليون دولار عام ٢٠٠٣م.

ويشير المعهد على موقعه الالكتروني انه مع تراجع القيمة الفعلية للمواد الاولية في الدول النامية بحوالي ٦٠٪ في السنوات الاربعين الماضية والتي لا تزال تتراجع فإنه من الواضح ان الديون لن يكون من الممكن سدادها.

واكد رئيس الوزراء الماليزي عبدالله احمد بدوي أن ديون الدول النامية اصبحت مشكلة خطيرة جدا ولا بد من ايجاد حل لها، انها تعرقل التنمية في دول الجنوب الفقيرة التي لم تعد قادرة على سداد ديونها المتراكمة.

وأوضح بدوي أن الدول المدينة اصبحت تواجه مشاكل مضاعفة لأنها لا تستطيع ان تدفع الديون وتحتاج في الوقت نفسه الى أموال لتصرف على التنمية وليس امامها من حل إلا المزيد من الاقتراض لتستمر في حلقة مفرغة ويتواصل تراكم الديون.

ومثلث مشكلة ديون الدول النامية إحدى النقاط الاساسية على جدول اعمال قمة مجموعة الـ٧٧ والصين التي انطلقت أمس في الدوحة إضافة الى دعم التعاون جنوب جنوب والعلاقات بين الجنوب والشمال وآثار العولمة على دول العالم الثالث.

ويقول فوزي ريحان الخبير في الصندوق الدولي للتنمية الزراعية /يفاد/ ان مجموعة الـ٧٧ والصين التي تتكون من ١٣٢ دولة، الكثير منها بين افقر دول العالم شكل ٨٠٪ من سكان الارض.

وقال: ان ١,٢ مليار من هؤلاء يكسبون اقل من دولار واحد في اليوم في حين يكسب ثلاثة مليارات بشر اقل من دولارين يوميا.

ويعيش ثلثي سكان الدول النامية في الوسط الريفي الذي عادة ما تتجاهله سياسات التنمية.

واضاف ريحان مجموعة الـ ٧٧ تمثل ٨٠٪ من سكان العالم غير ان ناتجها الاجمالي لا يمثل إلا ٤٠٪ من الناتج الاجمالي العالمي.

ودعت وثيقة معروضة على انظار الدول الغنية الى الوفاء بالتزاماتها بتخصيص ٧٪ من ناتجها الاجمالي لتنمية دول الجنوب.

وقال وزير خارجية بنين روغوتان بياو ان القرار المتخذ من سنوات طويلة لم يتم الوفاء به.

وتشير تقديرات غير رسمية إلى أن مساعدة الدول الغنية لدول الجنوب لا تزيد عن ٢٪ من ناتجها الاجمالي.

وأوضح وزير خارجية بنين ان مليار شخص في دول الجنوب تعيش تحت خط الفقر مضيفا ان ٥٠٪ من افقر دول العالم هي من أعضاء مجموعة الـ ٧٧ وان ٣٤ منها توجد في افريقيا.

البرادعي يلقي بثقله وراء خطة أمريكية للأمن النووي

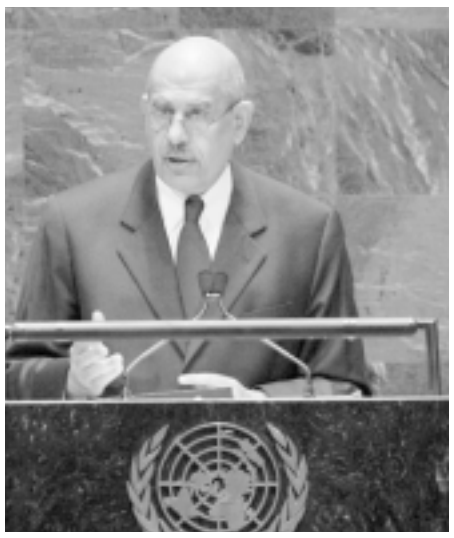

■ .. فيينا/(رويترز)

ألقى محمد البرادعي المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للامم المتحدة بثقله خلف اقتراح امريكي يهدف الى تعزيز الامن النووي العالمي ومعاقبة الدول التي تخرق قواعد منع الانتشار.

ووصف البرادعي الذي فاز بولاية ثالثة يوم الاثنين الماضي بعد أن تخلت واشنطن عن حملتها لابعاده الخطة الامريكية التي تقضي بإنشاء لجنة جديدة تابعة للوكالة بأنها مفيدة.

وقال دبلوماسيون في مجلس محافظي الوكالة إن البرادعي كان عارض الخطة عندما اقترحتها واشنطن لأول مرة في وقت سابق من هذا العام. واضافوا ان الاقتراح الامريكي خضع لتعديلات مهمة منذ ذلك الحين للتغلب على اعتراضات الوكالة.

وقال البرادعي في نص كلمة أمام مجلس محافظي الوكالة في اجتماع هذا الاسبوع: إن تعزيز نظام الضمانات للوكالة بحيث يتعامل بشكل فعال مع التحديات الناشئة للانتشار النووي، يجب أن يكون عملية مستمرة، واضاف قائلا: "انشاء لجنة جديدة سيفيد في استكشاف كيف يمكن تعزيز نظام الضمانات."

وتابع البرادعي انه يأمل في أن يوافق مجلس المحافظين على تفاصيل الخطة أثناء اجتماعه هذا الاسبوع.

وقال دبلوماسيون بالمجلس إنهم يعتقدون ان تأييد البرادعي للاقتراح هو نتيجة صفقة تم الوصول اليها اثناء زيارة مفاجئة قام بها الى واشنطن الاسبوع الماضي واستهدفت كسب مساندة الولايات المتحدة لإعادة انتخابه.

ونفي البرادعي عقد أية صفقات مع الولايات المتحدة قائلا: إن مسالة إعادة انتخابه لم تثر اثناء اجتماعه مع وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس في رحلته الى واشنطن.

خبير عراقي في القانون الدستوري:

دوافع سياسية وراء بث أشرطة فيديو عن استجواب صدام حسين

■ بغداد/ اف ب/

أعلنت المحكمة العراقية الخاصة المكلفة بمحاكمة الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين عزمها بث أشرطة فيديو جديدة حول استجواب صدام واعوانه.

وسمحت المحكمة التي انشأتها قوات التحالف أواخر العام ٢٠٠٣م ببث شريط فيديو صامت الاثنين الماضي مدته دقيقتين ويتضمن لقطات من استجواب صدام حسين حول مقتل ١٤٣ شخصا في الدجيل شمال شرق بغداد إثر محاولة انقلاب فاشلة عام ١٩٨٢م. كما سمحت المحكمة ببث لقطات مسموعة جزئيا من شريط فيديو يظهر المسؤولين السابقين طاهر توفيق العاني وحسين رشيد محمد واثنين من اقارب الرئيس العراقي هما برزان عبدالغفور النصيري ومزاحم صعب النصيري اثناء خضوعهم لاستجواب حول عمليات قمع الاكراد وانتفاضة الشيعة عام ١٩٩١م.

وقال مسؤول في المحكمة- رفض الكشف عن اسمه لأسباب أمنية- سيتم بث أشرطة أخرى في الأيام المقبلة لأن الاستجواب مستمر.

وشدد على استقلالية المحكمة حيال الحكومة التي أعلنت في الفترة الأخيرة أن محاكمة صدام حسين ستبدأ في غضون شهرين، الأمر الذي رفضته المحكمة في السادس من الشهر الحالي. وأضاف المسؤول: لا شأن لنا ببيانات الحكومة ونعمل بوتيرتنا الخاصة.

إلا أن عبدالمجيد السبعاوي الخبير في القانون الدستوري العراقي اعتبر أن وراء بث أشرطة دوافع سياسية أكد انها ناجمة عن ضغوط تمارسها حكومة ابراهيم الجعفري.

وقال: إن هذا الاجراء مخالف للقانون، مشيراً إلى أن القانون العراقي يخظر بث أشرطة الفيديو قبل صدور الحكم لأن ذلك قد يعني إدانة مفترضة.

وأوضح السبعاوي استاذ القانون في جامعة المستنصرية في بغداد أن الأجواء السياسية المتوترة حاليا تتطلب اراحة الناس عبر التأكيد لهم بأن صدام لن يعود.

وأضاف: انها ايضا رسالة إلى المجموعات المسلحة بانه ليس هناك أي أمل في عودة صدام.

وأكد رائد الجوحي القاضي الذي كان يستجوب صدام انه سمح ببث شريط الفيديو وانه هو الذي ابلغ الرئيس السابق الاتهامات الموجهة إليه وخصوصا ارتكاب جرائم ضد الانسانية وذلك خلال مثوله أمام المحكمة في جلسات تمهيدية في يوليو ٢٠٠٤م.

ويبدأ شريط الفيديو الخاص بإظهار أعوان صدام بتصوير العاني وهو مقيد اليدين ويخضع لسؤال: ماهو آخر منصب توليته فيدر العاني الذي بدا واضح التوتر- مستشار في مكتب الأمين العام لحزب البعث.

وقال العاني خلال التحقيق بأنه كان سكرتير اللجنة المكلفة بشؤون الشمال، وتهتم بأمور الاكراد ثم ينقطع الصوت قبل أن يسمع مرة أخرى قائلا رئيسها هو صدام حسين.

ولدى انتهاء الاستجواب يقوم العاني بتوقيع المحضر. ويتهم صدام ايضا باستخدام السلاح الكيميائي والغازات ضد سكان بلدة حلبجة الكردية عام ١٩٨٨م.

ويظهر شريط الفيديو المتهم الآخر حسين رشيد وهو يقول أنه تولى إمرة الحرس الجمهوري لثلاث سنوات حتى عام ١٩٨٧م مضيفاً قبل التوقيع على المحضر أنه تولى بعدها منصب مساعد رئيس هيئة الاركان.

ويظهر شريط لقطات موجزة لبرزان عبدالغفور ومزاحم صعب اللذين توليا على التوالي قيادة القوات الخاصة للحرس الجمهوري والهيئة التي تدير المجمع العسكري والصناعي للرئيس السابق.

يذكر أن الجيش الامريكي اعتقل صدام حسين في ١٣ ديسمبر ٢٠٠٣م وهو موقوف حاليا مع ١١ آخرين من كبار المسؤولين في قاعدة عسكرية قرب مطار بغداد.

فيما عملية «البرق» مستمرة جنوب بغداد

رامسفيلد يعترف بصعوبة الوضع الأمني في العراق

■ بغداد، القاهرة، واشنطن/ وكالات الانباء

اعترف وزير الدفاع الامريكي دونالد رامسفيلد بأن الوضع الأمني في العراق الآن ليس أفضل مما كان عندما سقط نظام الرئيس المخلوع صدام حسين قبل أكثر من عامين.

وألقى رامسفيلد باللوم في تدهور الوضع الأمني على الحدود العراقية التي قال إنه يسهل التسلل منها.

وأشار في حديث مع هيئة الاذاعة البريطانية (بي.بي.سي) إلى تزايد أعداد القوات المسلحة العراقية معربا عن ثقته في هزيمة الجماعات المسلحة في العراق.

وتأتي تصريحاته في أعقاب استمرار تصاعد وتيرة أعمال العنف في العراق حيث أعلن قائد شرطة كركوك أن حصيلة انفجار نفذه انتحاري كان يرتدي حزاما ناسفا أمام مصرف في كركوك بلغت ٢٠ قتيلا على الاقل بينهم عدد من عناصر الشرطة وامرأة وطفل و٨٣ جريحا.

من جهته دعا عضو مجلس الشيوخ الامريكي الديمقراطي راس فينغولد ادارة الرئيس جورج بوش إلى اقتراح جدول زمني لانسحاب القوات الامريكية من العراق، إلا أن دعوته التي رفضها البيت الابيض لقيت انتقادات من قبل عدد من الديمقراطيين في الكونجرس.

ميدانياً أعلن اللواء عبدالحسين حسين حمود قائد شرطة مدينة الكوت ١٧٥ كلم جنوب بغداد أمس اعتقال أكثر من ٧٠٠ مشبوه في إطار عملية البرق الأمنية المستمرة في جنوب بغداد.

وقال حمود: إن قوات الأمن العراقية تمكنت من اعتقال ٧٠٣ مشبوهين في حملة مداهمات وتفتيش في مناطق الزعفرانية وناحية جسر ديالي في جنوب بغداد منذ بدء عملية البرق الأمنية في ٢٩ مايو الماضي.

وتأتي الاعتقالات في إطار خطة أمنية أعلنها وزيرا الداخلية والدفاع واطلق عليها اسم البرق، يشارك فيها قرابة أربعين الف جندي وشرطي عراقي يدعمهم حوالي ثمانية آلاف جندي أمريكي.

في قمة بروكسل اليوم:

ميزانية الاتحاد الأوروبي.. هل تضع أوروبا على حافة أزمة ثانية؟

■ تقرير/ محمد شبيطة

يلتقي اليوم في بروكسل قادة دول الاتحاد الأوروبي في قمتهم الصيفية في أعقاب أزمة أوروبية حدثت على إثر الرفض الفرنسي- الهولندي لدستور الاتحاد الأوروبي، وتركز قمة بروكسل على قمة ميثاق وميزانية الاتحاد.

وتأتي هذه القمة وسط توقعات بأن يتحفظ الزعماء الأوروبيون على مسألة الشروع في مفاوضات العضوية التي كانوا حددوا خلال اجتماعهم الأخير أن يكون الثالث من اكتوبر المقبل موعداً لها.

ويجمع المحللون السياسيون على أن رفض الفرنسيين والهولنديين لدستور الاتحاد سيلقي بظلاله على هذه القمة، إذ سيجد الزعماء من الصعب عليهم تجاهل هذا الأمر، بعد أن ربطت استطلاعات الرأي أسباب هذا الرفض بمخاوف الأوروبيين من توسيع الاتحاد وضم دول فقيرة ذات ديانة وثقافة مختلفة مثل تركيا، إلا أن هذه الدولة المسلمة القلقة من معارضة ظهرت قوية من داخل الاتحاد الأوروبي للمزيد من التوسعة، تشعر بالارتياح لأن مساعيها للانضمام لن تكون على جدول أعمال القمة التي تبدأ اليوم، حيث من المتوقع أن يركز قادة دول الاتحاد على التوصل لاتفاق على ميزانية جديدة وعلى الأزمة السياسية الناتجة عن رفض الناخبين في فرنسا وهولندا للدستور الأوروبي الجديد.

فوفقاً لما نقلته "رويترز" عن دبلوماسي تركي قوله أن بلاده تتفهم الصعوبات التي تواجه الاتحاد في الوقت الراهن، مؤكداً أن عدم وجود إشارة لتركيا في مسودة البيان لا يزعج أنقره، إلا أنه قال: نحن قلقون بعض الشيء ومتوترون بشأن الانقسامات داخل الاتحاد لكننا نركز على ما ينبغي علينا عمله حتى بدء محادثات الانضمام في بداية اكتوبر المقبل.

وكان المستشار النمساوي فولفا نغ شوسيل قال: إن الزعماء الأوروبيين لم يتفهموا موقفه المتشكك من مسألة بدء التفاوض مع تركيا خلال القمة الأخيرة التي عقدت في ديسمبر من العام الماضي، لكن نتائج التصويت الفرنسي- الهولندي دعمت موقفه في الوقت الراهن، وكشفت الصحف النمساوية أن الحكومة الفرنسية اتخذت من رفض مواطنيها للدستور ذريعة للضغط على باقي الدول الأوروبية لتجنب تحديد أي موعد لبدء التفاوض مع حكومة أنقره، رغم إدراكها أن أسباب هذا الرفض لا تكمن فقط بالمخاوف من الأعضاء الجدد، بل أيضاً في إخفاق سياسات الحكومة في مجال توفير فرص العمل والضمانات الاجتماعية للفرنسيين.

وقالت: إن النمسا لم تشارك في مسألة حذف موعد بدء المفاوضات مع تركيا ولم تشارك في المناقشات حول هذا الموضوع.

غير أن التخلي عن اتفاق القادة ببدء التفاوض مع تركيا لا يمكن أن يتحقق إلا إذا ضمنت فرنسا تأييد باقي الدول الأعضاء في الاتحاد، نظراً لأن قرارات الاتحاد تتم بالإجماع.

وهذا الموقف الفرنسي من الصعب تصور مساندة رئيس وزراء بريطانيا توني بلير له، خاصة وان بلاده تستعد لتولي رئاسة الاتحاد بداية يوليو المقبل، إذ ترغب بريطانيا أن تنضم حليفتها في حلف الناتو (تركيا) إلى عضوية الاتحاد الأوروبي في أسرع وقت، ولكن من المؤكد أنه حتى لو أخفقت المبادرة الفرنسية رسمياً بتجميد موضوع التفاوض مع تركيا، إلا أن الحماس من أجل توسيع الاتحاد بدأ يتراجع في ظل المخاوف وحالة عدم اليقين السائدة حالياً بين الشعوب الأوروبية، ويأتي هذا التغير السريع في الموقف الفرنسي الذي كان مؤيداً لانضمام أنقره تحت وطأة الرفض الواسع للدستور الأوروبي وموازاة لذلك فكثير من المراقبين أبدوا خشيتهم من أن يتعرض المستشار الألماني جيرهارد شرودر الذي ظل يؤيد إلحاق تركيا بالاتحاد إلى نكسة داخلية في الانتخابات المبكرة التي ستجرى في بلاده في شهر سبتمبر المقبل، خاصة والأحزاب الألمانية المسيحية المحافظة لها موقف واضح يعارض ضم دولة إسلامية إلى الاتحاد، بل تدعو إلى الاكتفاء بضمها كشريك مفضل، وليس كعضو كامل، وهذا هو موقف مستشار النمسا المسيحي المحافظ الذي كلفته الأحزاب المسيحية الأوروبية بوضع استراتيجية للتعامل مع تركيا في المستقبل تقوم على عدم ضمها إلى الاتحاد الأوروبي.

ومقاومة قبول انضمام تركيا الفقيرة نسبياً والتي تقطنها أغلبية مسلمة وذات معدل نمو سكاني مرتفع، ويبلغ عدد سكانها ٧٠ مليون نسمة، كانت من العوامل التي يعتقد أنها تسببت في رفض الدستور الذي يهدف إلى ضمان عمل الاتحاد بكفاءة بعد توسعته.

وتحرص تركيا والاتحاد على التزام الهدوء بشأن توقيف أنقره لاتفاق اتحاد جمركي يضم قبرص، رغم أن تركيا لا تعترف بحكومة القبارصة اليونانيين، وتوقيع هذا الاتفاق شرط بدء محادثات الانضمام، لكن يبدو أن الجانبين يشعران بالقلق من أن إقامة مراسم توقيع قد تثير المشاعر القومية في تركيا والمشاعر المناهضة لتركيا في داخل الاتحاد.

وتمثل فرنسا وألمانيا منذ تأسيس الاتحاد الأوروبي بعد الحرب العالمية الثانية، القوة الدافعة للكتلة، ولكن الآن الدولتين النواة الأوروبية تمران بفترة صعبة بعد أزمة الدستور، ولذلك وتحضيراً لقمة اليوم، فقد عقد زعيما البلدين شيراك وشرودر، سلسلة اجتماعات للنظر في حلول للأزمة السياسية الناجمة عن رفض الدستور.

وأكد الزعيمان أهمية النواة الأوروبية، حيث قال شيراك: سنتغلب بشكل أفضل على الصعوبات عندما تكون هناك إرادة قوية بين ألمانيا وفرنسا للتغلب عليها.

وقال شرودر: إن هذا هو بالضبط اليوم الذي ينبغي فيه أن تثبت الصداقة الفرنسية- الألمانية نفسها في أوروبا، فمن المهم أكثر من أي وقت مضى أن نحافظ على فكرة التوحيد والتوسيع.

وقد تفاقمت الأزمة السياسية بين فرنسا وألمانيا من جانب، وبريطانيا من جانب آخر حول الميزانية الأوروبية لعام ٢٠٠٧/٢٠١٣م حيث واجهت فرنسا وألمانيا صعوبات في محاولة إقناع بريطانيا بالتخلي عن التخفيض الذي تتمتع به في نصيبها في الميزانية.

ومع ذلك فالمتوقع أن يسعى قادة الاتحاد خلال هذه القمة إلى الحيلولة دون تفاقم أزمة الدستور، وكذلك الفشل في الاتفاق على ميزانية الاتحاد من ٢٠٠٧/٢٠١٣م، إلا أن مصير الاجتماع مرتبط كما يبدو بقدرة الثلاثي تووني بلير، وجاك شيراك، وجيرهارد شرودر، على تفادي التفكك ولا تزال رئاسة الاتحاد التي تتولاها حالياً لوكسمبورج متفائلة إلى حد ما، لكنها لا تستبعد أن تصطدم المناقشات التي من المتوقع أن تمتد إلى السبت بالحائط.

وقد بلغ التوتر أوجه بين رئيس الوزراء البريطاني توني بلير المصمم على إنقاذ الحصة المخفضة لبلاده في الميزانية المشتركة وبين الرئيس الفرنسي والمستشار الألماني اللذين يؤيدان وضع حد لهذا الامتياز منح منذ ٢١ عاماً إلى مارغريت تاتشر، أي عام ١٩٨٤م.

وقد انتقد بلير بحدة الثنائي شيراك وشرودر، مؤكداً أن المحور الألماني- الفرنسي انتهى زمنه ولم يعد من الممكن الاستمرار في قيادة أوروبا مثل السابق وفقاً لما ذكرته وكالة الصحافة الفرنسية، ويصر بلير على موقفه الذي من خلاله يريد رسم خط سياسي واضح بشأن الإصلاح الاقتصادي عند توليه رئاسة الاتحاد.

وسيبدأ القادة الأوروبيون اليوم الخميس مناقشة معاهدة الدستور المهدد، حيث أن التصويت الفرنسي- الهولندي أغرق الاتحاد في واحدة من أخطر الأزمات في تاريخه بعد عام واحد من توسعه التاريخي شرقاً ومع موافقة عشر دول أخرى على النص يتجه خط الأغلبية إلى مواصلة عملية التصديق لكن قادة الاتحاد وبدون التخلي عن هذه العملية قد يقررون تمديد الفترة حتى تترك لكل دولة حرية التصديق في الوقت الذي تشاء.

إلا أن المفاوضات حول الميزانية لن تبدأ إلا غداً الجمعة على أساس مشروع التسوية الجديد، وكان بلير قد أكد لرئيس وزراء لوكسمبورج أنه يعتبر اقتراحه تجميداً لتخفيض المنوح لبريطانيا غير مقبول، ورغم مطالبة "بلير" مع شيراك بتسوية عادلة، إلا أن الرجلين لا يتفقان في الرأي، حيث أشار بلير في باريس إلى وجود خلاف حاد بينه وبين شيراك.

ويعمل بلير الذي يجد نفسه في عزلة بشأن حصة الميزانية المخفضة على كسب حلفاء لإعادة النظر في الميزانية الأوروبية كلها بما فيها كلفة السياسة الزراعية المشتركة التي يقول أنها تبتلع ٤٠٪ من ميزانية الاتحاد.

إلا أن شيراك مدعوم من شرودر يرفض المساومة على اتفاق أكتوبر ٢٠٠٢م الذي يبقي على الدعم الزراعي حتى ٢٠١٣م.

وإضافة إلى حصة بريطانيا المخفضة في الميزانية والتي تبلغ ٤,٦ مليار يورو حتى ٢٠٠٧م تعترض عقبات أخرى طريق التوصل إلى تسوية مثل رغبة هولندا في خفض مساهمتها في الميزانية الأوروبية والفيتو الذي تهدد به إيطاليا التي تخشى أن تفقد مبلغ الثمانية مليارات من المساعدات المخصصة لمنطقة الجنوب الإيطالي مدزجورنو الفقيرة.

وأمام كل هذه العقبات هل تستطيع النواة الأوروبية فرنسا وألمانيا تحريك وحلحلة هذه الأزمات؟ أم أن المحرك الفرنسي- الألماني موجود على الورق أكثر منه في الواقع؟ حيث يتوقع المحللون أن تعمل الدول الأعضاء الجديدة دول شمال أوروبا، من أجل تغييرات اقتصادية.

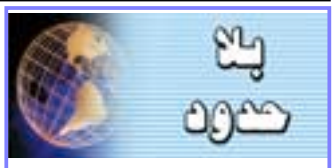

"إنقاذ" بعد "افتيال"!!

● في تزامن والمؤكد أن ذلك لم يكن باتفاق، ولكنه بالتأكيد في توافق.. صحيفة واشنطن بوست الأمريكية تشير إلى ما يؤكده الرئيس بوش ونائبه تشيني مراراً وتكراراً في شأن العراق من أن "الوضع هناك يدعو للتفاؤل" وأن إعادة إعمار العراق قائمة على "قدم وساق" هي تضيف "في هذا الوقت بالذات الذي يدلي فيه بوش بتصريحاته المطمئنة عن الحال في العراق نسمع دوي انفجار السيارات المفخخة التي تودي يومياً بحياة العديد من البشر وتزيد من الحالة المأساوية للشعب العراقي".. وعلى ذات الاتجاه في شأن الحقيقة كانت صحيفة "الخليج" الإماراتية تشير إلى إعلان رئيس الوزراء البريطاني توني بلير "رغبته" في شأن "إنقاذ" أفريقيا من "ديونها" هي قالت: "إن الحديث عن تحرير أفريقيا من مشكلاتها لا يختلف كثيراً عن ديمقراطية العراق وإعماره، فالغرب يتحدث عن إزالة الديون ولا يفعل إلا القليل.. وإن فعل فصنيعته متأخرة.. وأفريقيا دفعت الديون أضعافاً مضاعفة من ثرواتها ودخلها".

الاستدلال هكذا لا يستدعي التعليق.. ولكنه بالطبع يبعث على التساؤل.. ولنأخذ هذه المظلة الفضفاضة التي رفعت فور غزو واحتلال العراق شعار "إعادة إعمار العراق".

تعهدات قدمت.. ومؤتمرات عقدت.. ومبالغ رصدت.. ومشاريع حددت.. أليس من المناسب أن يقف المؤتمر الذي يجري الإعداد له والمقرر أن ينعقد لأول مرة في بغداد أواخر الشهر الجاري على الحقائق؟

إلى هذا ما الضمان المتوفر ألاّ يجري تلاعب إزاء "الإعمار" كما حدث أثناء الحصار على العراق؟

والأهم من ذلك أليس من المناسب سياسياً تلازم الدمار الذي لا زال متواصلاً وما يجري تسويقه في شأن الإعمار وبمعنى آخر.. مسئولية من ما جرى من تخريب وتدمير وهدم وجرف ونسف ونهب وسلب لشبكة الطرق بجسورها والمياه والصرف الصحي والكهرباء والهاتف والمدارس والمعاهد والمستشفيات والمراكز الثقافية والعلمية والمكتبات والمتاحف والمصانع والمزارع والمؤسسات والمنشآت والجامعات والمعسكرات والمخازن والذي لا زال متواصلاً وهو جاء على مدن بكاملها وقرى على امتداد البلاد وطال دور العبادة ورياض الأطفال والحدائق والأخطر من ذلك الدمار الذي أصاب العراقيين في نفوسهم أطفالاً وشيوخاً رجالاً ونساء وما بينهم جراء الحرب الوحشية وما ترتب عليها من وضع كارثي مؤلم.

أليس في ما جرى من غزو واحتلال العراق كان الاغتيال؟

وعلى ذات ما كان أصاب أفريقيا استعمارياً بما ترتب عليه ولا زال من تبعات شاخصة في مأساة أفريقيا التي يجري تسويق "إنقاذها" النبيل بعد اغتيالها الفظيع.

هاشم عبدالعزيز